قيامه تعالى بنفسه واجبا وهو استغناؤه عن المحل والمخصص بان يكون صفة
نفسية لما هو محال في حقه تعالى وهو اثبات بمعنى النفي اي ليس هو تعالى صفة
فيحتاج الى محل ولا جائز الوجود فيفتقر الى مخصص الا ان المصنف عبر بالاسلوب
الذي هو عطف المفردات فربما اشكل مع قوله ومما يستحيل في حقه تعالى عشر
ون صفة وهو العدم وكذا وكذا وذكر اربعة تعم الاسلوب فيكمل العدد وهو
عشرون فربما يتوهم غير المراد وتجاب بنحو ما قدمناه في نظير هذا عند قوله فتجب
له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني فراجعه قوله بان يكون مركبا
في ذاته الخ رد بنفي التركيب في الذات على المجسمة ورد بنفي المثل في الذات
على المجوس والثنوية وبنفي التركيب في الصفات على بعض اهل العلم كابي سهل
الصعلوكي والقلانسي ابو سهل يقول بتعدد العلم والقلانسي يقول بتعدد
الكلام ورد بنفي المثل في الصفات على النصارى والقدرية وبوحدانية الافعال
على الفلاسفة والطبائعيين القائلين بان الاسباب العادية تؤثر بطبعها
وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما لما تكلم على نقائض صفات
السلوب اتبعها باضداد صفات المعاني وقد تقدم ان قدرته تعالى عامة
التعلق فلو اختص تعلقها ببعض الممكنات لاحتاجت الى مخصص فيكون
حادثا بل ويلزم اجتماع الضدين اذ كونه عاجزا عن هذا قادرا على هذا اجتماع
بين ضدين وايضا كما عجز عن هذا يعجز عن سائر الممكنات لاستوائها في حقيقة
الامكان وايجاد شيء من العالم مع كراهته الخ هو معطوف على
العجز اي ويستحيل عليه العجز وايجاد شيء الخ والضمير المضاف اليه الكراهة
يعود الى الله والضمير المضاف اليه الوجود يعود على شيء والتقدير ويستحيل

عليه

عليه تعالى وجود شيء من العالم مع كراهة الله لوجود ذلك الشيء وقوله
اي عدم ارادته له هو تفسير للكراهة العقلية التي يستحيل اجتماعها
مع الفعل احترازا من الكراهة الشرعية التي بمعنى النهي عن الفعل نهيا جازما
او غير جازم فان الفعل يجتمع معها من غير لزوم نقص في حقه تعالى فقد امر كثيرا
من خلقه مع نهيه لهم عن ذلك فعلا لا كفر وقع بارادة الله سبحانه بخلاف
الكراهة العقلية التي بمعنى عدم ارادة الله تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها
مع الفعل اذ يستحيل ان يقع في ملك الله تعالى ما لا يريد وقوعه قال الشيخ
ينتبه لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا به الكراهة في اصل
العقيدة وايضا دفع بذلك الكراهة التي تقابل الارادة في حق البشر التي هي
بمعنى الشهوة والميل للشيء يقال اشتهى الشيء وكرهه عليا فسر الكر
اهة بعدم الارادة التي هي القصد اذ دفع ذلك قوله او مع الذهول او الغفلة
عطف الغفلة على الذهول من عطف العام على الخاص لان الذهول عن الشيء
عبارة عن غيبته بعد الشعور به بخلاف الغفلة فلا تتقيد بذلك قال في الشرح
وهذا الذي اعتقده الملحدة من الفلاسفة الى قوله ولذلك صرح الايجي ه
الصفات الواجبة له تعالى وهذه المقالة احدى المقالات الثلاث التي كفر
بها الفلاسفة والثانية اثبات المعاد الروحاني وانكار المعاد الجسماني
والثالثة هو ان النبوة مكتسبة فيشمل ارادة الفلاسفة من كان قبل الا
سلام ومن كان بعده كابن سيناء والفارابي ونظائرهم من الباطنية الذين
ينفون عنه تعالى صفات اثباتية ثم قال واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم
مانع الى قوله من التسلسل يعني ان قول الطبائعيين لا يلزم منه قدم العالم لوجود

Copyright © King Saud University